تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل العراقي

المدرس المساعد
إسراء طه ياسين
asraa100@uowasit.edu.iq
جامعة واسط - كلية الآداب

The impact of social networking on child Iraq

Assistant Lecturer
Asraa Taha Yaseen
Wasit University - College of Arts

الملخص:-

إن الشبكات الاجتماعية ظاهرة اعلامية واجتماعية جديدة تفرض نفسها على واقع المجتمعات والشعوب حيث ان هذه الشبكات لها آثار ايجابية وسلبية تعود بالنفع وآثار سلبية تعود بالضرر على الفرد او المجتمع التي تستلزم منا الوعي والثقافة في هذا الاعلام الاجتماعي الجديد

حيث إن توسع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة وخاصة استخدام الأطفال لها وتأثرهم بما يعرم من مضامين ومحتويا ت، رفع من المتطلبات الضرورية للاسرة والمدرسة في ضبط العملية التفاعلية بين الأطفال ووسائل التواصل الاجتماعي، فهما يحد دان سلوكيات الأطفال في المجتمعات، وأحد مصادر العادات والتقاليد، والقيم، والقواعد السلوكية، وهناك أيضاً الأخلاق العامة، والتي من خلالها يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. وبالمثل، لا يمكن فصل الأسرة والمدارس عن المجتمع، فهما أيضًا نظامان من البنية الاجتماعية التي تتفاعل مع الأطفال وتؤثر عليهم. ولا يمكن دراستها إلا في سياق التطورات التي تشهدها المجتمعات الحديثة.

وقد هدف البحث الى الكشف عن الآثار السلبية والايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على الطفل وتسليط الضوء على اهم هذه الآثار والكشف عن طرق معالجتها ومعرفة الاثار على الفرد والاسرة والمجتمع.

ولتحقيق البحث حددت الباحثه في المبحث الاول العناصر الاساسية للبحث وهي مشكلة البحث واهميته واهدافه وتحديد المصطلحات الخاصة به واما المبحث الثاني فقد تناول الآثار الايجابية والسلبية لشبكة التواصل الاجتماعية للأطفال وختم البحث بخاتمة تضمنت النتائج والتوصيات الخاصة بالبحث.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الطفل، الآثار الايجابية، الآثار السلبية.

Abstract:-

Social networks are a new media and social phenomenon that imposes itself on the reality of societies and peoples, as these networks have positive and negative effects that benefit and negative effects that harm the individual or society, which requires our awareness and culture in this new social media.

As the expansion of the use of social media in recent years, especially children's use of it and their influence on its content, has raised the necessary requirements for the family and school to control the interactive process between children and social media, as they determine the behavior of children in societies, and are one of the sources of customs and traditions. , values, and behavioral rules, and there is also general morality, through which the child transforms from a biological being into a social being. Likewise, the family and schools cannot be separated from society, they are also two systems of social structure that interact with and influence children. It can only be studied in the context of developments taking place in modern societies.

The research aimed to reveal the negative and positive effects of social networking sites on children, shed light on the most important of these effects, reveal ways to address them, and know the effects on the individual, family, and society.

To achieve the research, the student identified in the first section the basic elements of the research, which are the research problem, its importance, its objectives, and defining its terminology. As for the second section, it dealt with the positive and negative effects of the social networking network for children, and the research concluded with a conclusion that included the results and recommendations of the research.

Key words: social networking sites, children, positive effects, negative effects.

المقدمة:ـ

من أبرز سمات هذا العصر ظهور مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة المعلومات العالمية حيث أحدثت هذه المواقع والشبكات موجة جديدة من موجات، ثورة المعلومات موقع الانتشار والابتكار المتواصل لأجهزة التواصل الحديثة "الذكية" دخلت البشرية مرحلة غير مسبوقة في مجال تواصل الأفراد مع غيرهم من الأفراد والمؤسسات، حيث لم يعد العالم قرية صغيرة كما كان يقال سابقاً، بل صار هذا العالم كله عن أطراف أصابع الإنسان، بغض النظر عن عمره ومستوى تعليمه وجنسيته ومكان تواجده.

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تسمى بالإعلام الجديد أو الإعلام البديل، لأنها تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، عندما أصبح التواصل في الواقع صعب ويتطلب الكثير من الوقت ومن الوسائل المادية، تلك التي سهلتها مواقع التواصل الاجتماعي، فالمعلومة، تصل في ثواني خاصة مع ظهور ما يسمى بإعلام "مواطنة" والتي تتميز بالسرعة في تقديم المعلومة، هذا ما جعل الناس يركزون على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك في الحصول على المعلومات.

حيث ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي كنتاج للتطور الهائل في الأنترنت وعرفت هذه المواقع شهرة واسعة وانتشرا ملحوظا وبرز موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب كمحطة غيرت من تقاليد المشاهدة لدى مستعمليها وأصبح اليوتيوب حتمي في المجتمع والطفل باعتباره شريحة من هذا المجتمع تأثر كغيره بهذا الرافد الجديد فإن مع ظهور الهواتف الذكية وقلة تكلفتها وسهولتها أصبحنا نرى طفل ما قبل المدرسة يتقن استخدام اليوتيوب بكل مرونة ولأن ضغوطات الحياة تزداد على الأولياء، ولأن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد مغرية كالسابق ازداد اعتماد الآباء على هواتفهم الذكية كأداة لتسلية الأطفال في أي زمان ومكان ومع استمرار تعرض هذا الأخير لهذا الموقع بكل ما يحمله من مضامين مختلفة، تعدى هذا الأخير دوره ليحل محل الآباء جل الوقت، فيصبح بذلك مصدرا من مصادر التنشئة الاجتماعية، وباعتبار البرامج التي ينشئها المستخدمون(اليوتيبور)على قنواتهم في اليوتيوب للأطفال ذات محتوى يثير جدلا ومخاوف سواء من طرف الأولياء أو خبراء التربية الذين يتخوفون من تأثر الأطفال بما يشاهدونه فيظهر ذلك على سلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم فيستحوذ على تنشئتهم وتربيتهم.

المبحث الأول

تحديد عناصر البحث

أولاً - مشكلة البحث:

ان اول شيء يتعرض الطفل مع ولوج مواقع التواصل الاجتماعي هو تلك الفيديوهات المبتذلة المقدمة للطفل والتي انتشرت مؤخرا بشكل كبير جدا ملايين الفيديوهات التي تظهر فيها شخصيات حقيقية ترتدي ألبسة مشاهير الكرتون باداء كوميدي مقدم للاطفال وما يثير القلق هنا هو ان المحتوى المقدم فيها يتضمن مشاهد عن وكذلك مشاهد غير لائقة حيث ان هذا المحتوى المقدم في شكل جذاب للاطفال بدأ يقلق الاباء والمختصين التربويين على حد سواء خاصة في ظل اقبال الاطفال على هذه البرامج وقدرت هذه الاخيرة على جذبهم وكذلك صعوبة حذفهم من الموقع ومن اجل توضيح دراستنا قمنا بطرح بعض الاسئلة وهي:

١- ما هي مواقع التواصل الاجتماعي ؟

٢- ما هي الاثار المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الاطفال ؟

ثانياً - اهمية البحث:

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال حيث ان مضامين دراسة الاثار الايجابية والسلبية على الاطفال قليلة جدا والاهمية العلمية للدراسة تكمن في انها تعالج مشكلة تعرض الاطفال لمواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثاً - اهداف البحث:

يسعى البحث الحالي الى الوصول الى الأهداف التالية وهي:

١- التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي.

٢- التعرف على مفهوم الطفل.

٣- تبيان الآثار المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الطفل.

رابعاً - تحديد المفاهيم والمصطلحات

١- مواقع التواصل الاجتماعي:

لغرض تعريف مواقع التواصل الاجتماعي باللغة يجدر بنا الرجوع الى الجذر اللغوي لكل مفردة من مفردات مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- مواقع في اللغة:

وقع: حدوث الاصطدام بالشيء. وينزل المطر، وتسقط حوافر البهيمة، أي: ما يسمع يسقط. وإذا كان الطير على الأرض أو في شجرة فقل: هون ووقع، وواحد هو: سقط، وسمي نسر السقوط كأنه يكسر جناحيه خلفه، وهو ما يفعله الناس. اتبع إحدى الأبراج، الابنة القريبة من التابوت، تشبه النسر أثناء الطيران. الموقع: حيث يهبط الطير. وكما يقول المثل: البهائم والإبل تسقط، أي: تقع كما تقع الطيور. الدهر يصيب الناس، والأحداث تصيب الناس: مصيبة عظيمة من أحداث الزمن، يصيب الناس فلان فيصيبهم، أي يطعنهم في الظهر، وتأتي إليه الأحداث. أي: إن واقعنا في الأساس هو العدو، والاسم: الحدث. والحال: حال الحرب. فلان يحب فلانًا، وعندما يهينه فمن الواضح أنه يهينه أيضًا. وقع أحدهم في حب الماء المنقوع في الصخر. (الفراهيدي، ١٩٨٢، ص١٧٦)

ب- التواصل في اللغة:

وصل: كل شيء مرتبط بشيء ما، ولكن لا يوجد أي اتصال بينهما.. وموْصِل الْبَعِير: مَا بَين العَجُز وفخذه يَقُول: باتَ الميّت فَلَا يُواصلُه الحيّ، وَقد عُلّق فِي الحيّ السّبب الَّذِي يُوصّله إِلَى مَا وصل إِلَيْهِ الميّت يَعْنِي لَوْح المقَابر يُنقَر ويُترَك فِيهِ موضعٌ بَياضاً فَإِذا مَاتَ إِنْسَان وُصل ذَلِك الْموضع باسمه الوصيلةُ: كَانَت فِي الشّاء خاصّة، كَانَت الشاةُ إِذا وَلَدتْ أُنْثَى فَهِيَ لَهُم، وَإِن ولَدَتْ ذكرا جَعَلُوهُ لآلهتهم وقَالُوا: والوصيلة: هِيَ الأَرْض الوَاسِعة كَأَنَّهَا وُصلَت بأُخرى، يُقَال: قطَعْنَا وصيلةً بعيدَة.(الازهري، ١٩٧٩، ص١٦٤)

ت- الاجتماعي في اللغة:

جمع جمعت الشيء المتفرق فاجتمع. والرجلُ المُجْتَمِعُ: الذي بلغ أَشُدَّهُ. ولا يقال ذلك للنساء. ويقال للجارية وتَجَمَّعَ القومُ، أي اجتمعوا من ههنا وههنا وجُمَّاعُ الناس

بالضم: أَخْلاطُهُمْ، وهم الأُشابَةُ من قبائل شتى. والجمع: مصدر قولك جمعت الشيء وقد يكون اسماً لجماعة الناس، ويُجْمَعُ على جموع، والموضع مجمع ومجمع، مثال مطلع ومطلع. والجمع أيضاً: الدَقَلُ. (الجوهري، ١٩٩١، ص١١٩٨)

٢- مواقع التواصل الاجتماعي في الاصطلاح:

عرفت بأنها هي ذات المواقع الإلكترونية التي تتوفر فيها تطبيقات الإنترنت لمستخدميها يتيح لهم إنشاء صفحات شخصية يتم عرضها للعامة داخل موقع أو نظام معين ويوفر وسيلة للتواصل مع أصدقاء منشئ الصفحة أو مستخدمي النظام الآخرين، كما يوفر خدمة تبادل المعلومات بين مستخدمي الموقع هذه المواقع أو الأنظمة على شبكة الإنترنت. (المقدادي، ٢٠١٣، ص٢٤)

تُعرف أيضًا بأنها منصة يعمل فيها الأعضاء ويتطورون ويسعون إلى مشاركة هذا التطور مع جميع أصدقائهم. يقوم على التفاعل والمشاركة بين الأعضاء، حيث يبرز من بين العديد من التطبيقات التي تشجع الأعضاء على استخدامه ودعوة الأعضاء. أصدقاؤه يفعلون هذا. لا يحتاج العضو إلى مهارات ومعرفة عالية بلغات البرمجة لاستخدامها، ولكنه يحتاج إلى المعرفة الأساسية لاستخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت للاستفادة من خدماتها. (مجاهد، ٢٠١٠، ص١١).

تشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى طرق جديدة للاتصال في البيئة الرقمية، تتيح لمجموعة صغيرة من الأشخاص الالتقاء والتجمع وتبادل الاهتمامات والمعلومات على شبكة الإنترنت، وهي بيئة يمكن للأفراد والجماعات تبادل الأصوات والأفكار فيها. تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنظمة الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمشتركين إنشاء مواقع خاصة بهم ومن ثم ربطهم بأعضاء آخرين لهم نفس الاهتمامات والهويات من خلال أنظمة التواصل الاجتماعي الإلكترونية (راضي، ٢٠٠٣، ص٢٣).

وكذلك عرفت بانها مواقع الكترونية ذات طابع تواصلي اجتماعي مكونة واقعا افتراضيا لجمع الفئات الاجتماعية خاصة الشباب يحاكي الواقع الطبيعي على الارض بعد ان اصبح هذا الواقع صعب المنال مكونة تجمعات من البشر من مختلف الاعمار جميع الأجناس في العالم لها مصالح ونشاطات مشتركة تقوم بعملية تبادل الآراء ووجهات النظر الامر الذي يكسبهم معرفة وادراكا وفهما ووعيا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا(علي، ٢٠١٤، ص٥٢).

واما التعريف الاجرائي لها فهي مواقع اجتماعية تفاعلية تتيح فرصة التواصل لمستخدميها في أي وقت يريدون وفي أي مكان في العالم وذلك للتعارف والتواصل الاجتماعي بينهم والتعبير عن الرأي.

٢- مفهوم الطفل:

يُشير مفهوم الطفل إلى معانٍ وإشارات مُختلفة ومُتعدّدة تصف على الأغلب مرحلةَ زمنيّة من عمر الإنسان، وتَعرض القواميس والمعاجم والمنظّمات الدوليّة تعريفات مخصوصة تتميّزُ كلها بسماتٍ مُعيّنة تتّفقُ مع رسالة المنظّمة أو الجهة المُعرِّفة لمفهوم الطّفل.(ابن فارس، ١٩٧٩، ص٤٨٠)

واما اصطلاحا فقد عرف الطفل يطلق مفهوم الطفل على الإنسان منذ لحظات ولادته الأولى حتى يبلغ رشده، ويُحدّد سن الرشد نظامُ الدّولة والمجتمع والقانون في كل بلدٍ بشكلٍ مُستقلّ.(فهمي، ٢٠١٢، ص٢٠)

ويُعرّف علماء النفس الطّفل بأنّه الإنسان مُكتمل الخلقة والتّكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النّضج، ولم تَظهر عليه علاماتُ البلوغ، مهما امتلك ذلك الفرد من قدراتٍ ومُميّزاتٍ عقليّة وسلوكيّة وعاطفيّة (غانم، ١٩٩٠، ص١٣)

واما التعريف الاجرائي للطفل يعرف بأنه الشاب الذي لم يبلغ بعد، تعريف القاموس لبداية الطفولة منذ الولادة وحتى المراهقة.

المبحث الثاني

الآثار المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الاطفال

يلعب هيكل الأسرة وتكوينها دوراً هاماً في التحكم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن الأسر التي تنتمي إلى طبقات اجتماعية ذات مستويات معيشية جيدة قادرة على التحكم في استخدام أبنائها لهذه الوسائط بسبب وعي الوالدين بمخاطرها.

أولاً: الآثار التعليمية والتربوية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل.

أدى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى

إدخال ودمج مجموعة من التطبيقات والعمليات التعليمية في وسائل التواصل الاجتماعي. وتنوعت هذه التطبيقات لتشمل المدونات وأدوات المشاركة والمنصات الخاصة لتبادل الصور، وتظهر الأبحاث الحالية أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية يمكن أن يزيد من مشاركة الطلاب حيث يعتادون على المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي وتطوير العلاقات مع مجموعة من أقرانهم العلاقة لإنشاء بيئة الشبكة الافتراضية. مجتمع المتعلمين، ويزيد من التعلم الشامل، مما يساعد على تعزيز التفكير النقدي وتطوير القدرات والمهارات الشخصية للطلاب. (الهاشمي،٢٠٢٠، ص٦٨)

ينجذب الاطفال إلى وسائل التواصل الاجتماعي لعدة أسباب، ليس أقلها البحث عن معلومات يسهل الوصول إليها بطريقة غير آمنة وغير موثوقة. وهذا سوف يقلل من قدرته على التعلم وإجراء منحة دراسية فعالة. علاوة على ذلك، فإنهم أقل تركيزًا وتشتتًا بسبب الانخراط بشكل كبير في أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الدراسة. يفقد هؤلاء الطلاب جانبًا مهمًا من مهارات الاتصال الحقيقية بين الأشخاص. كما أنهم يضيعون الكثير من الوقت في أشياء لا تفيدهم. حتى أنهم قد يتأثرون سلبًا جسديًا، حيث يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تساعد الطلاب في تطوير الذات والإبداع وتعزيز المعرفة وتبادل المعلومات وتحسين المهارات التكنولوجية من خلال الاستخدام. مناسب للطلاب للحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة والمعلومات، وبالتالي تعزيز قدرات أدائهم الأكاديمي، بالإضافة إلى أنه يساعد الطلاب على الانضمام إلى الشبكات التعليمية والتفاعل مع زملائهم والوصول إلى موارد تعليمية إلكترونية إضافية. (العبيدي وحراث، ٢٠١٧).

بالإضافة إلى ذلك، يحث بحث ديليلو وزملاؤه المعلمين على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الفصل الدراسي لأنها يمكن أن تزيل بشكل فعال العديد من الحواجز بين الطلاب والمعلمين، وبالتالي خلق بيئة تعليمية أكثر تعاونية. وتأتي أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية من قدرتها على توفير مساحة لجميع الطلاب للمشاركة في المناقشات، بما في ذلك أولئك الذين يفتقرون إلى الثقة عند التحدث وجهاً لوجه أو الذين يكونون بطيئين في صياغة الإجابات. تساعد وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا في خلق بيئة تعليمية تجمع بين المناقشات المباشرة والحوار التفاعلي اللفظي.. (Carpenter,2015)

وتكمن خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في عدم استثمارها بالطريقة المناسبة في المجال التعليمي فقد أشارت نتائج دراسة عبد الكريم إلى أن استخدام الطلاب والمعلمين لوسائل التواصل الاجتماعي في عملية التعليم منخفضة جدا بالرغم من توفر البنية التحتية مع جميع المعلمين وأغلبية الطلبة وهذا ما يعكس في مجمله أن كلا من المعلمين والطلبة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الآخرين ولاغراض أخرى غير التعليم بالرغم من اعتقادهم من أن هذا الاستخدام سيعزز من تجاربهم في التعليم كما أشارت دراسة عوض(٢٠١٤)من الممكن أن يكون لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تأثير سلبي على الأداء الأكاديمي للأطفال، خاصة مع زيادة الوقت الذي نقضيه فيها، ويزداد التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي مع تقدم عمر الأمهات وازداد تأثيرها السلبي على التحصيل الدراسي للأبناء أما دراسة عمر وتدريس(٢٠١٨)فقد أوصت الآباء والمعلمين وعلماء النفس التربوي بإعطاء طلابهم المزيد من الاهتمام نحو استخدامهم لوسائل التوصل الاجتماعي وتثقيفهم أيضا في إدارة الوقت وعدم اهداره في التواصل الاجتماعي وتصفح هذه المنصات وحثهم على التركيز في الدراسة. (عوض، ٢٠١٤) (عمر وتدريس، ٢٠١٨).

ويمكن الاستخلاص مما تم طرحه بضرورة مواكبة المدارس والمؤسسات التعليمية لوسائل الإعلام الحديثة والمتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي المتعلقة ببرامج العنف والوقاية من المخدرات والتربية الجنسية بسبب زيادة المحتوى الإعلامي الموحٍ جنسيًا والايذاء الجسدي فقد بات التعليم الإعلامي أمرا بالغ الأهمية من أجل التقليل من آثار الوسائط الإعلامية. (منصور،٢٠١٢، ص٢٢)

ثانيا: الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل

وسائل التواصل الاجتماعي هي واحدة من وسائل الإعلام الجديدة الأكثر شعبية تأثيرا في جميع أفراد المجتمع صغارا وكبارا وأصبحت تحدد أسلوب حياة الأطفال بكل تفاصيلها سواء على صعيد اللغة أو السوك أو العادات وحتى طريقة تفكيرهم ومعالجتهم للقضايا الحياتية المختلفة لذلك وجدت الأسرة-كمؤسسة أساسية في عملية التنشئة نفسها أمام تحد كبير وعميق في مواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الانتشار والاستخدام المتسارع لهذه الوسائل التي أصبح عنصرا وعنصرا هاما في التنشئة الاجتماعية لأنه يجذب انتباه الأطفال من

خلال المحتوى الإعلامي الذي يحتويه بعد دخولهم الحياة الاجتماعية، ويشارك مع الوالدين في تأسيس وتشكيل النظم الاجتماعية والقيمية للأطفال. وفق قواعد وضوابط اجتماعية تعارف عليها المجتمع لقد وجد الطفل نفسه أمام محتوى وعالم افتراضي تجاوز هذه القواعد والضوابط وذات خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة(الحديد، ٢٠١٦، ص١٥٨٩).

تتفق الأبحاث على أن الدور الإيجابي الذي تلعبه وسائل الاتصال في المجال الاجتماعي وطبيعة العلاقات الاجتماعية يساهم في التواصل والتواصل بين الأشخاص ويساعد على تعزيز وتقوية الروابط بين الأهل والأصدقاء. ربط الأشخاص مع بعضهم البعض، وتقصير المسافة بين الأشخاص، وتوطيد العلاقات القديمة، والعثور على أصدقاء جدد، وصقل المعرفة والخبرة من خلال تبادل الأفكار واكتساب المعرفة والمعلومات كما اتاحت الفرصة للأشخاص الذين يعانون من الحساسية والخجل في التوصل مع الآخرين بسهولة مثلت بالنسبة لهم درعا واقيا ساعدهم على التخلص من الخجل والخوف في مواجهة الآخرين كما سهلت التفاعل معهم بعيدا عن المواجهة المباشرة وتعقيداتها النفسية والاجتماعية (Victor , 2010)

ولكن في المقابل كشفت العديد من الدراسات أيضا عن أبرز الآثار السلبية التي تمخضت عن استخدامها مثل كثرة الاستخدام وقلة التفاعل مع الأسرة والاغراق في التسلية وإضعاف الابداع والتحريض على الكراهية والعنف وتشجيع الجريمة والافعال غير القانونية وتعتبر اليوم من أسباب التفكك الأسري وإدمان الفرد عليها مما يسهم في الشعور بالخمول والكسل وخطورة التعرض إلى مواد غير لائقة وأشارت دراسة صديقي ان هذه المنصات فهي مضيعة للوقت بسبب ما يقدمه من ترفيه واللهو، كما أنه يؤثر دائماً على كافة طبقات وفئات المجتمع ويتعدى على خصوصيات الأفراد، لذلك من الممكن أن يؤثر على الأطفال بسهولة. وتروج الاشاعات وتضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية وتسهل من عملية الخطف والقتل والسرقة حيث يشارك المستخدمون تفاصيل حول حياتهم ومكان وجودهم.(Siddiqui , 2016)

تمكن وسائل التواصل الاجتماعي مستخدميها من خلق هويات زائفة وعلاقات سطحية، وتسبب إصابة بعض أفراد المجتمع بالاكتئاب وهي أداة تجنيد رئيسية للمجرمين والارهابيين حيث أشار اميدي (٢٠١٥) إلى ان تستخدم الجماعات المتطرفة والإرهابية وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتجنيد والانضمام، وغالباً ما يكون من السهل على الأفراد الانضمام إليها الذين يعانون من العزلة والمشاكل العاطفية كما أن وسائل التواصل

الاجتماعي قد تعرض التماسك الاجتماعي للانهيار وتدمر أنظمة القيم التقليدية الخاصة بنا حيث باتت تسهم إسهاما كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل القيم وتعزيزها وغرسها لأنها وسيلة من وسائل الاتصال الثقافي وقد أشار العالم النفسي هوفمان عند حديثه عن الأبناء وتأثير وسائل الاعلام عليهم الى(أن الأبناء عندما يقفون أمام أجهزة الإعلام فإنهم كقطعة الاسفنج التي تمتص ما تتعرض له ويؤكد على تأثير وسائل الإعلام على المؤسسات التعليمية الأخرى لأن معظم الدراسات تظهر أن الأطفال يقلدون السلوكيات العنيفة والعدوانية التي يرونها في الأفلام والقصص التلفزيونية وان مواقف القلق المعتمدة في القصص لجذب المشاهدين تثير في نفوس الأطفال أنواعا مختلفة من القلق ومن الآثار الواضحة لوسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للاطفال إشاعة سلوك اللامبالاة والقيم التي تعكس ثقافة مجتمعات مغايرة احيانا (الموسوي ٢٠١٧:١٢٥).

وأشار فلينسي أن من الأمور التي يجب التنبه لها أن الأطفال يستجيبون مباشرة للأحداث المحفزة عاطفيا التي تصورها وسائل التواصل الاجتماعي حيث تؤدي المشاهدة المفرطة للفيديوهات والصور إلى حدوث مشكلة سلوكية لدى الأطفال مثل السلوك العدواني والأفكار العدوانية والمزيد من المشاعر الغاضبة وتقليل سلوكيات المساعدة وزيادة الخوف والغش والكذب والسرقة والصراخ كما يتعلمون سلوكيات العنف من قبل أشخاص طيبين يعجب بهم الاطفال وبالتالي ينتهي بهم الأمر إلى الفوضى وعدم القدرة على فهم الصواب والخطا وقد يتعرضون لمحتوى اعلامي ضار ذي صلة بالتدخين والاعلانات الكحولية ورسائل ذات محتوى جنسي والتي غالبا ما يربطها الطفل بالسلوكيات الإيجابية والمقبولة كما تعزز الجرائم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مما يهدد مستقبل الجيل الحالي من خلال أشكال جديدة من الجريمة المدعومة إعلاميا مثل سرقة الهوية والمواد الاباحية عن الاطفال وتسهم في تعرض الأطفال للتنمر الالكتروني حيث ي تؤدي إلى زيادة القلق والاكتئاب وتدني احترام الذات والتسرب من المدرسة وكذلك إنهاء حياتهم الخاصة على سبيل المثال تطبيق الحوت الازرق الذي حفز البعض على الانتحار (Flinsi , 2018)

عطفا على ذلك أوضح فرنانيدز(٢٠١١)إن إساءة استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي تحمل العديد من المخاطر بسبب مشاركة الكثير من المعلومات وانعدام الخصوصية، أو نشر معلومات كاذبة عن نفسك أو عن الآخرين، مما قد يعرض خصوصيتهم

للخطر. وباستخدام هذه الوسائل، يمكنهم ترك أدلة خلف المواقع التي تزورها. وهذا ما يسمى التسجيل الجماعي المستمر. النشاط الإلكتروني للشخص (البصمة الرقمية). قد يقوم بعض المراهقين أيضًا بنشر رسائل وصور ومقاطع فيديو غير لائقة دون فهمها (ما يحدث عبر الإنترنت، يبقى عبر الإنترنت). ونتيجة لذلك، فإن وظيفتك المستقبلية وقبولك الجامعي في خطر. يمكن للنشاط العشوائي عبر الإنترنت أن يجعل الأطفال والمراهقين أكثر عرضة للمسوقين والمحتالين.(Fernandez , 2011)

نجد اليوم الطفل في مواجهة حيز تقني يقضي فيه وقته ويتفاعل مع مكوناته بدون تعديل أو توجيه مما يجعله ضحية لمؤثرات تشكل قيمه ومعتقداته وسلوكياته التي تنحرف عن بعض المعايير والقيم الاجتماعية، فمثلا أظهرت دراسة سيناك (٢٠١٣) أن الأطفال يتعرضون لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال العناصر الموسيقية المستخدمة في الإعلان أو الترفيه تكسبهم أنماط اجتماعية مختلفة حيث يتم تفكيك وإعادة إنتاج هذه العناصر اجتماعيا وتتمثل في واقع اقتنائهم للملابس واختيارهم لتسريحة الشعر والتعابير أو الحركات الجسدية وهذا يجعلنا في مواجهة حقيقة أن احكام الطفل في حالة تطور مع التقدم في العمر مما يضعه عرضة للخطأ في الحكم على مضامين الصور والرسائل التي تصله ويجعله عرضة للاستغلال والابتزاز إلى جانب أن إفراط الوالدين في استخدام أجهزتهم يجعل محاولة وضع القيود على استخدام أطفالهم مهمة صعبة حيث يضع الطفل في إشكالية وازدواجية المعايير وضياع هيبة القدوة والنمذجة. (Senk , 2013)

ثالثاً: الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل

تختلف الدراسات العلمية حول التأثيرات الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين التأثيرات السلبية والإيجابية، وعندما يتعلق الأمر بالتأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي، فإنها تزيد من الوعي بالمشكلات الصحية وآليات مواجهتها. حيث أشارت دراسة ابو طالب أن اكثر المواضيع الصحية التي يتابعها المبحوثون عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي مواضيع الصحة العقلية والنفسية ثم أمراض الشيخوخة تليها الأمراض المعدية غير الخطيرة واقلها متابعة الإسعافات الأولية وصحة المرأة والطفلة كما تحقق هذه الوسائل عددا من الاشباعات الصحية كالمتعة والسعادة والاسترخاء وزيادة النشاط وتسهم في توفير الوقت والجهد وزيادة الإنتاجية.

(ابو زيد، ٢٠٠٥، ص٣١٥) (آل سعود، ٢٠٠٥، ص٣٥٢) (هاشم، ٢٠٠٤، ص٣١٠)

وفي المقابل نجد أن من الآثار الصحية السلبية تتمثل في طول استهلاك وسائل التواصل الاجتماعي والتي بدورها تؤدي إلى قلة ممارسة الرياضة، مما قد يسبب مشاكل جسدية ناتجة عن الجلوس غير الصحي أمام الكمبيوتر أو مشاكل في النظر بسبب الأشعة الناتجة من الشاشة كما تؤدي للخمول الجسماني والضغط والتوتر النفسي وقلة التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي كما أسهمت هذه الوسائل في ظهور العصابات وتجار المخدرات وانتشار الجنس والتعري وتتسبب في إضرابات النوم والقلق وانتشار المزاج السيء(الوهاب والمرسي، ٢٠١٤، ص٣٢).

واوضحت دراسة ال سعود(٢٠٠٥)أن أبرز الآثار الصحية السلبية للانترنت وتتمثل في إجهاد العين الناتج عن الجلوس أمام شاشات وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة ثم الام الظهر والرقبة وفي المرتبة الثالثة الإشعاع الناتج من الجهاز على أعضاء الجسم عامة وأن من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الاطفال ظهور الخلافات والسلوك العدواني وتغيرات في السلوك الجنسي واستخدام المواد الضارة والأكل المضطرب كذلك أن استخدام الفيسبوك أكثر من(٣)ثلاث ساعات في اليوم الواحد يؤدي بالفرد إلى الإدمان وإيقاعه في الأماكن الجنسية، ومن ثم يسبب مشاكل صحية ونفسية واجتماعية وعلمية وان غالبية أفراد عينة الدراسة تفضل تصفح الفيسبوك في الفترات الليلية وهي الفترة التي تغيب فيها مراقبة الوالدين وبالتالي انفراد المبحوثين بالفايسبوك والأصدقاء الافتراضيين الذين تجاوزون في حالات كثيرة الحدود الحمراء وبالتالي بداية ممارسة العنف الالكتروني أن من آثار شبكات التواصل الإدمان عليها والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة وهي شكل من أشكال الإدمان. (آل سعود، ٢٠٠٥، ص٣٥٣)

كما أشارت دراسة دوبيكا (٢٠١٩)على الرغم من أن استخدام محركات البحث على الإنترنت يزيد من سرعة جمع المعلومات، إلا أنه لا يجهز مناطق الدماغ بشكل كافٍ لتخزين المعلومات على المدى الطويل، مما يجعل من السهل نسيانها نتيجة التغيرات في طريقة تخزين المعلومات. يعمل الدماغ ويعالج المعلومات كما تظهر البيانات المستقبلية الجديدة أن استخدام الإنترنت يحدث بمعدل مرتفع إلى حد كبير في مرحلة الطفولة، مما يعيق عمليات نضوج الدماغ وقد يساهم في إضعاف الذكاء اللفظي.(Dubicka , 2019)

الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يترك آثاراً صحية سلبية على جسم الطفل، مثل مشاكل الرقبة والظهر، والإجهاد البصري، وتأثيرات الإشعاع الكهرومغناطيسي، كما يمكن أن يؤدي إلى الإجهاد المتكرر، مما قد يؤدي إلى الإصابة بمتلازمة الرسغ العصبي، حيث تتوضع الأصابع و تفقد اليدين إمداداتها المنتظمة من الأكسجين، مما يؤدي إلى تكوين حمض اللاكتيك ومواد أخرى تسبب شد العضلات، ثم ينتقل هذا التأثير إلى الخلايا المجاورة، مما يسبب ضمور عضلة الساعد، وفقدان السيطرة على القيام بحركات اليد الصغيرة والشعور بالتعب. التنميل والألم، كما قد يؤدي الإجهاد المتكرر إلى التهاب غمد الوتر العضلي الهيكلي نتيجة النشاط المتكرر المعتدل أو العرضي، وهو ما لا يؤدي إلى التهاب، بل يؤثر على قدرة غمد الوتر على التشحيم، مما يؤدي إلى زيادة الغمد. سماكة والتهاب، يعاني حوالي ٧٠٪ من الأشخاص الذين يجلسون أمام شاشات الكمبيوتر من آلام حول العينين وآلام في الظهر والرقبة تؤثر على قدرتك على النوم وأداء الأعمال المنزلية، كما يؤدي إلى الصداع الذي ينقسم إلى نوعين: الصداع التوتري والصداع النصفي (هاشم٣١٤:٣١٠:٢٠٠٤).

الخاتمة:

بعد دراسة بحثنا توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وهي

أولاً - الاستنتاجات

١- تنوعت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يعكس التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم والذي من شأنه تحقيق اهداف وغايات نبيلة اذا التزم مستخدمها بضوابطها الشرعية والقانونية

٢- الاستخدام غير السليم لمواقع الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى عواقب وخيمة منها الطلاق والتشتت الاسري والجرائم المنظمة عبر الدول وجرائم الاحداث والتهديد الالكتروني والابتزاز الالكتروني.

٣- ان الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة من طرف الاطفال يترك تداعيات سلبية يصعب علاجها فهذا الرافد الجديد الذي دخل على المجتمع ككل

وتغلغل وأثر في كافة فئاته والاطفال كغيرهم تأثروا بهذه المواقع خاصة موقع اليوتيوب باعتباره قائم على عنصر المشاهدة بالدرجة الاولى وكونه كذلك سهل الاستخدام ومتاح حتى بدون اشتراك ولان الاطفال فئة هشة فهي اكثر عرضة لهذا الاثر.

٤- ان لموقع اليوتيوب تأثير قوي على الطفل العراقي المستخدم له وعلى قيمه الاخلاقية لما يبثه من برامج تتسم بالربحية وصعوبة المراقبة ومنه يمكن القول ان على اولياء الامور مراقبة اطفالهم وما يتعرضون له خاصة في ظل وجود برامج حماية تخص الاطفال يمكن تحميلها واستخدامها بكل سهولة.

٥- قد يتعرض الطفل عبر مواقع التواصل الاجتماعي الى العنف اللفظي وبذلك يتأثر في افراز انماط سلوكية جديدة لديه منافية لمعايير وقيم المجتمع.

ثانيا - التوصيات

١- ضرورة التوعية حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والحد من تأثيرها السلبي على الأطفال وتعزيز دورهم الإيجابي في المجتمع والقوانين المنظمة لهم.

٢- نوصي بمواصلة عمل المختصين في التعامل مع حالات الإساءة خارج وسائل التواصل الاجتماعي والتأكد من زيادة فعاليتها في مختلف الجهات.

٣- ضرورة توفير الكتيبات والنشرات التوعوية باستمرار واقتنائها من قبل الاسر لمواجهة مخاطر التواصل الاجتماعي على الاطفال في العراق.

٤- ايجاد خيارات وبدائل تعليمية وترفيهية للاطفال يتم من خلالها شغل اوقات الفراغ وممارسة الهوايا وتنمية القدرات والمهارات لدى الاطفال في العراق.

٥- نشر الوعي بين الاشخاص حول دور واثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية شخصيات الاطفال في المجتمع العراقي وارشادهم للاستخدام الامثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابو زيد، عبد الباقي وعمار، حلمي، اثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على العلاقات الاجتماعية الالكترونية، منشورات جامعة سوهاج، مصر، ٢٠٠٥.

٢. الازهري، محمد بن احمد،(ت: ٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، ط١، دار احياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩.

٣. بن فارس، احمد بن زكريا، (ت: ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر للنشر، بيروت، ١٩٧٩.

٤. الحديد، لارا، دور الاعلام الجديد في اعادة انتاج التنشئة الاجتماعية لليافعين من طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الانسانية، ٢٠١٦.

٥. علي، حمدي احمد عمر، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي، مجلة اعلام الشرق الاوسط، العدد ١٠، القاهرة، ٢٠١٤.

٦. العمري، عبد الرحمن، الابعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد ٣، العدد ٢٦، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ٢٠١٨.

٧. غانم، محمد حسين، علم النفس والاجتماعي، ط١، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية، ١٩٩٠.

٨. الفراهيدي، الخليل بن احمد، (ت:١٧٠هـ)، كتاب العين،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٢.

٩. فهمي، خالد، النظام القانوني لحماية الطفل ومسؤوليته الجنائية والمدنية، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، ٢٠١٢.

١٠. الكيلاني، هاشم، اثر استخدام الحاسوب المتواصل على جسم الانسان، المجلة الثقافية، العدد ٦١، عمان، ٢٠٠٤.

١١. مجاهد، اماني، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات المعلومات، العدد ٨، بيروت، ٢٠١٠.

١٢. المقدادي، خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط١، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

١٣. منصور، محمد، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية أنموذجا، رسالة ماجستير، الاكاديمية العربية، كلية الآداب والتربية، الدنمارك، ٢٠١٢.

١٤. الموسوي، صادق عباس، التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٧.

١٥. الهاشمي، سلطان بن محمد، اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني، منشورات وزارة التنمية الاجتماعية، مسقط، ٢٠٢٠.

١٦. الوهاب، سميرة والمرسي، محمد، استخدام طلبة الصف الثاني عشر لوسائط الاعلام الاجتماعي الالكتروني واثره في جوانب حياتهم الاجتماعية والاخلاقية والنفسية، مجلة عالم التربية، المجلد ١٥، العدد ٤٥، القاهرة، ٢٠١٤

Sources:

1. Carpenter, J. P., & Krutka, D. G. (2015). Social media in teacher education. In Handbook of research on teacher education in the digital age (pp. 28-54). IGI Global..
2. Dubicka, B., Martin, J., & Firth, J. (2019). Screen time, social media and developing brains: a cause for good or corrupting young minds?. Child and Adolescent Mental Health, 24(3), 203-204.
3. Fernández, A. (2011). Clinical Report: The impact of social media on children, adolescents, and families. Archivos de Pediatría del Uruguay, 82(1), 31-32.
4. Flinsi, Maryline (2018). Impact of Technology and Social Media on Children. International Journal of Pediatric Nursing. 4 (1). 68–77.
5. Siddiqui, S., & Singh, T. (2016). Social media its impact with positive and negative aspects. International Journal of Computer Applications Technology and Research, 5(2), 71-75.
6. Victor C. Strasburger, Amy B. Jordan and Ed Donnerstein. (2010).
7. Health effects of media on children and adolescents. Pediatrics, 125(4), 756-767.